

عبد الرحمن الكيلاني وكتابه "مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية"

(دراسة منهجية تحليلية)

**Abdul Reḥmān Kīlānī and His Book: 'Mutarādifāt
al-Qur'ān ma' al-Furūq al-Lughwiyah'
A Methodological and Analytical Study**

الدكتور محمد بشير*

ABSTRACT

This article deals with "Synonymy" in Arabic. Generally "Synonymy" is a radical source which keeps language more advanced and developed. The "Synonymy" has gained attention of early Arabic linguists' and scholars while compiling the sacred language data, for instance two major linguists Abū al-Mālik ibn Qutaybah al-Asma'i and Ibn Khalawayh focused on synonymity of words, eventually they considered memorisation of synonym words as a mark of pride. On the other hand, some other linguists like Abu al-'Abbās Aḥmed ibn Yaḥy al-Thalb and Abū 'Alī al-Fārisī have denied the existence of synonymity in Arabic language altogether.

After all, the "Synonymity" of words is considered as a linguistic phenomenon in all languages generally and in Arabic language particularly.

A renowned great scholar 'Abdul Raḥmān al-Kīlānī paid countless attention to this linguistic phenomenon and wrote the book entitled: "مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية" which is one of the comprehensive reference books in the field.

He studied Quranic synonyms with their meanings systematically. The article addresses the concept of synonymity with a brief historiography as well as what 'Abdul Raḥmān al-Kīlānī's book brought us in this field.

Keywords: *Synonym, Synonyms of Quranic Language, 'Abdul Raḥmān al-Kīlānī's work on synonyms*

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

إن القرآن الكريم قانون الحياة لبني آدم، وهو صالح لهداية الإنسان في كل زمان ومكان، وهذا كان في ميسس الحاجة إلى اللغة الجامعة الشاملة لضرورات الإنسان كلها من أجل الفصاحة والبلاغة، فنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين لغنائها بكثرة الاشتقاقات والمترادفات والدليل على جامعيتها كتب المعاجم الضخمة، والقواميس الشامخة مثل الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وغيرها من المعاجم، ففي ضوء ما سبق نقول: إن اللغة التي تصلح أن ينزل القرآن الكريم بها هي اللغة العربية دون غيرها. فاللغة العربية غنية بكثرة المفردات الدالة على المعنى الواحد، وأطلق العلماء على هذه الظاهرة اسم: المترادف، واللسان العربي قد طال باعه وامتد ذراعه بالمفردات عامة وبالمترادفات خاصة، ففي البداية أخذ العلماء يكثرون من تصنيف وجمع هذه المادة اللغوية من المفردات والمترادفات حتى وجدنا طائفة أخرى نتيجة مبالغة هؤلاء العلماء في ظاهرة الترادف عارضت هذا الاتجاه ورفضته في العربية رفضاتاً، ومهما كان الأمر فإن الترادف موجود في العربية وإحساس الناطقين بالعربية كان يعامل هذه المفردات التي فيها فروق دقيقة معاملة الترادف. وأدلى بدلوه في هذا الموضوع من علماء باكستان الشيخ عبد الرحمن الكيلاني حيث ألف كتاباً باللغة الأردوية عنوانه: "مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية" جمع فيه المفردات المتقاربة المعنى وبين الفروق الدقيقة بينها.

ونعلم علماً يقينا أن القرآن أعلى نموذجاً لهذه اللغة، وبالتالي فالمفردات والمترادفات لا بد أن توجد فيه، وهو خزانة العلم والعراف التي ليس لها قرار، وجعله الله معجزاً لاتنقضي عجائبه ومفيداً لا تنقطع فوائده، وجمع الكثير من معانيه في

القليل من لفظه، والمحققون منذ القرون يغوصون في بحر ذخائره يجنون لآلئ ودرر فصاحته وبلاغته، ومع ذلك ما انقضت عجائبه ولن تنقضي فوائده.

تمهيد: ترجمة عبد الرحمن الكيلاني:

اسمه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن نورالهي بن إمام الدين بن محمد بن محمد بن فيض الدين هداية الله بن أمان الله بن محمد عارف الحاج الكيلاني (١)

مولده ووفاته:

ولد الكيلاني في يوم الثلاثاء في الحادي عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ م في القرية التي تسمى بكيليانواله في مديرية ومحافظة "گوجرانواله". (٢) وتوفي الشيخ في الثامن عشر من ديسمبر سنة ١٩٩٥ م في مسجد رحمانية، بوسن پوره، لاهور.

أولاده:

الشيخ له أربعة أبناء وأربع بنات وكلهم حافظون لكتاب الله العزيز (٣) وقالت المحافظة خديجة الطاهرة . حفيدة الشيخ - إن أكثر أولاد الشيخ من الذين حفظوا كتاب الله وصل عددهم إلى خمسة وأربعين حافظا والباقيون مازالوا مشغولين في حفظه. (٤)

تعلمه:

تعلم الشيخ في طفولته على يد أبيه نور إلهي دراسته الأولية ثم التحق بمدرسة ابتدائية في قرية قريبة من قريته (٥) والتحق بامتحان الدراسة الابتدائية في مدينة "وزير آباد" سنة ١٩٣٣ م. ونجح فيه بتقدير ممتاز حتى نال المنحة التعليمية الشهرية ست روبيات، وشارك في امتحان المجلس التعليمي المتوسط سنة ١٩٣٧ م في مدينة تسمى "رسول نگر" بمحافظة "گوجرانواله" ونال المنحة التعليمية الشهرية أربع روبيات في هذا الامتحان كذلك. (٦) وبدأ الشيخ في سنة ١٩٣٨ م دراسته الدينية على يد الشيخ محمد إسماعيل السلفي رحمه الله تعالى في الجامعة المحمدية

الواقعة في مدينة گوجرانواله" واستمر في الدراسة ثلاث سنوات. ثم التحق بامتحان المجلس التعليمي الثانوى سنة ١٩٤١م في المدرسة الثانوية العالية الحكومية، گوجرانواله، واستمر الشيخ الكيلاني خلال هذه السنوات في الدراسة الدينية أيضا^(٧) وفي سنة ١٩٤٤م التحق بالعسكر كاتباً عمومياً وشارك خلال هذه المدة في ثلاثة امتحانات عسكرية وفاز فيها كلها بتقدير ممتاز، ثم ترك العسكر سنة ١٩٤٧م وابتدأ مهنة الكتابة في مؤسسة فيروز سنز بلاهور.^(٨) حتى دخل سنة ١٩٨٥م في امتحان "وفاق المدارس السلفية" بفيصل آباد ونجح فيه بدرجة ممتازة^(٩) كان الشيخ الكيلاني رحمه الله خطاطاً ماهراً فكتب بخطه الجميل المصحف الشريف أكثر من خمسين مرة، وقد طبعت أكثر هذه المصاحف الشريفة من مطبع "تاج كمينى" بباكستان.

أساتذته:

- ١: والده نور إلهى: تتلمذ الشيخ على يد أبيه في طفولته وهو أستاذه الأول.
- ٢: الشيخ محمد إسماعيل السلفى: التحق الشيخ الكيلاني بالجامعة المحمدية گوجرانواله وكان الشيخ محمد إسماعيل رئيس هذه المدرسة آنذاك وأستاذاً للحديث سنوات، وتوفي الشيخ السلفى عام ١٩٦٨م في شهر فبراير.
- ٣: الشيخ عطاء الله حنيف: كان من نخبة علماء شبه القارة الهندية، وله مؤلفات كثيرة وعلى رأسها شرحه التعليقات السلفية على سنن النسائى باللغة العربية، وتوفي الشيخ سنة ١٩٨٧م بلاهور.^(١٠)

تلامذته:

ومن أشهر تلامذته صهره الشيخ المهندس عبد القدوس السلفى ومحمد حنيف الصابر.

مؤلفاته:

قام الكيلاني رحمه الله بمؤلفات عديدة ومقالات متنوعة ما يصل عددها إلى ثمانية وستين مقالا^(١١) في شتى الموضوعات، وكتبه المطبوعة متوفرة في المكتبات

كلها، وذكرت الباحثة خديجة الطاهرة في رسالتها فهرس كتبه وأوصلتها إلى ستة عشر كتاباً^(١٢) وفيما يلي أسماء كتبه:

أ- علوم القرآن:

١. تيسير القرآن في أربعة مجلدات.
٢. مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية.
٣. أسباب عدم فهم القرآن وحله.

ب- الحديث:

١. الروح وعذاب القبر ومسائل سماع الموتى.
٢. امرأة البريضية

ج- الفقه:

١. القانون التجارى فى الإسلام.
٢. التجارة أحكامها ومسائلها.
٣. مكانة المال الفاضل فى الإسلام
٤. أحكام الستر والحجاب.

د- السيرة النبوية:

- ١: النبي قائد.
- ٢: النبي شخصية الصبر والاستقامة.

هـ- علم الفلكيات:

١. الشمس والقمر بحسبان

و- القصص:

١. قصة نورستان
٢. نعمان مريم

ز- الرد على الفرق الضالة:

١. الزهد والتصوف والرد على المتصوفة

٢. الشريعة والطريقة

ح- العقيدة:

١. عبوديه العقل وإنكار المعجزات

المدخل إلى دراسة الترادف:

لم تكن لغة يمثل ماغنيت به اللغة العربية من تعدد المفردات الدالة على معنى واحد، وإذا كان موضوع البحث بيان منهج كتاب "مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية" للكيلاني، فقد دعت الحاجة أن يذكر شيئاً عن ظاهرة الترادف في اللغة العربية عامة وفي القرآن الكريم خاصة. وأخذ العلماء يصنفون هذه المادة اللغوية في أنماط شتى وعنى بعض هؤلاء العلماء بجمع الكلمات التي تدل على معنى واحد في العربية في تأليف مستقل، سموه أحياناً "بالمترادف" وأحياناً أخرى "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" فقد روى ابن فارس أن هارون الرشيد سأل الأصمعي عن شعر لابن حزام العكلى ففسره فقال: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب قال: يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً. (١٣) وروى ابن فارس عن شيخه أحمد بن محمد بن بندار أنه قال: سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول: جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مأتين. (١٤) وهناك طائفة أخرى كانت ترفض ظاهرة الترادف في العربية رفضاً تاماً ومن هؤلاء: أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١هـ) وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وأبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) قال أبو علي الفارسي: كنت بمجلس سيف الدولة بجلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالوية فقال ابن خالوية: أحفظ للسيف خمسين اسماً فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ إلا اسماً واحداً وهو السيف، قال ابن خالوية: فأين المهند والصارم وكذا وكذا، فقال أبو علي: هذه صفات وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة. (١٥)

قال ابن فارس: ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والصارم والحسام، والذي نقوله في هذا: ان الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها، فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وان اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وعضب وحسام وقال آخرون: ليس منها الا اسم، ولاصفة إلا ومعناه غير معنى الآخر قالوا وكذلك الأفعال نحو: مضى وذهب و انطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع وقالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا ابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.^(١٦) وقال السبكي: ذهب بعض الناس إلى انكار الترادف^(١٧) ومنهم أبو هلال العسكري الذي ألف كتابا سماه: " الفروق في اللغة " نادى فيه بأن " كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضى خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه ".^(١٨) فلا يصح إنكار الترادف لأننا نرى أن اللغويين يفسرون اللفظة منها بالأخرى كما روى عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: قلت للأعرابي ما المنطى؟ قال المتكاكي. قال قلت: ما المتكاكي؟ فقال: المتأزف: قال قلت: ما المتأزف؟ قال: أنت أحمق.^(١٩)

أسباب كثرة الترادف في العربية الفصحى:

١. تعدد اللهجات:

لعل من أهم أسباب كثرة الترادف تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة، فما يسمى " فكة " مثلا في مصر يسمى في لبنان " فرافير " وفي سوريا والأردن " فراطة " وفي العراق " خراة " وفي ليبيا " رفاق " وفي السعودية " صرافة " أو " تفاريق " ونستطيع أن نفهم على ضوء هذا السبب ما وقع في القرآن الكريم من الألفاظ المترادفة كورود حلف وأقسم مثلا بمعنى واحد في قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ

بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴿٢٠﴾ وقوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (٢١) وكورود بعث وأرسل بمعنى واحد في قوله ﴿بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ (٢٢) وقوله ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا﴾ (٢٣)

١- وصف الشيء الواحد له اسم واحد بصفات مختلفة:

ومن أسباب الترادف كذلك أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء.

٣- التطور اللغوي:

وأحد أسباب كثرة المترادفات العربية التطور اللغوي في اللفظة الواحدة، فقد تطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس فتنشأ صوراً أخرى للكلمة ومثال ذلك ما ذكره الدكتور رمضان عبد التواب: دعس وطعس، وطعر ودعز، وطحس وطغر بمعنى جامع المرأة، وهذه الأفعال كلها تؤول إلى فعل واحد هو "دعس" فيما يبدو، وفيه يظهر معنى الوطاء، أما بقية الأفعال فهي نتيجة تطور صوتي في بعض أصوات الفعل "دعس" مع القلب المكاني فيه أحيانا ويشبه هذا ما روى عن الأصمعي أنه قال: اختلف رجلان في "صقر" فقال أحدهما "الصقر" بالصاد وقال الآخر "السقر بالسين" فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه، فقال: لا أقول كما قلتما، إنما هو "الزقر". (٢٤)

٤. الاستعارة:

ومن عوامل كثرة الترادف في العربية كذلك استعارة الكلمات من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام كالدمقس والاستبرق للحرير والبخت للحظ، والجد والجل للورد، والدست للصحراء واليم للبحر وغير ذلك. وهناك شروط ذكرها علماء اللغة لوقوع الترادف، فمنها.

أ- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً.

ب- الاتحاد في البيئة اللغوية.

- ج- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر مثل "الجثل" و"الجفل"
بمعنى النمل.
د - الاتحاد في الزمان.

الكيلاي والترادف:

يرى الكيلاني أن كل ما أطلقه القرآن من الألفاظ المختلفة على معنى واحد فالأصل فيها أن لكل واحد منها معنى خاصا به لا تشاركه فيه الألفاظ الأخرى، وقال الكيلاني بصدد ذلك في مقدمة كتابه: إني رأيت بأن هناك ألفاظا متعددة تترجم إلى الأردية للفظة واحدة نحو كلمة: خوف وخشية وحذر ووجل ووجس وتقوى ورهب ترجمتها في الأردية "ورنا" فلأجل ذلك قمت بالبحث عن الفروق الدقيقة بين تلك الألفاظ المترادفة.

مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية

يعتبر هذا الكتاب نموذجا علميا رائعا في مجال الدراسة اللغوية والتحقيق، وهو الفريد من نوعه الذي يعنى بالألفاظ المترادفة المعنى في القرآن الكريم ويحتوى على أكثر من ألف صفحة، ولا يمكن هنا حصر جميع ما في هذا الكتاب من الميزات، فالكتاب بين يدي القراء ولكن سأبين هنا منهجه وترتيبه في المواد ومزايه و المآخذ عليه.

عنوان الكتاب:

اسمه الكامل "مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية" كما هو مكتوب على النسخة التي طبعت طبعة عاشره في عام، ٢٠٠٩ م.

سبب التأليف:

يقول الكيلاني بصدد تأليف هذا الكتاب في مقدمته: "عندما كبرت شرعت في مطالعة القرآن مع الترجمة والتفسير، فلاحظت أن هناك كلمات متعددة في القرآن الكريم تترجم إلى الأردية باللفظ الواحد مثل "الخوف والخشية والحذر

والوجل والوجس والتقوى والرهب" فترجمتها في الأردية "أرنا" فمالت نفسى إلى أن أبحث عن الفروق اللغوية الدقيقة بين هذه الكلمات. ولكنى مانجحت في هذا الأمر في كثير من الأحيان ثم توجهت إلى العلماء المفسرين فوجدتهم أنهم غير مهتمين بذلك إلا طائفة قليلة منهم، ومن هذه الطائفة مولانا عزيز زيدي استفدت منه كثيرا، غير أن العطش لم يرتو". (٢٥)

مصادره ومراجعته:

كثرت المصادر والمراجع (مترادفات) التي أخذ منها الكيلاني مادة الكتاب،
(٢٦) ومصادره كما يلي:

- ١: المفردات للإمام الراغب الأصفهاني، ويشير إليه "مف"
- ٢: فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠هـ - ٤٣٠هـ)
- ٣: الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥، ٣١٠)
- ٤: مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي
- ٥: مرآة القرآن في لغة الفرقان: الحافظ عبد الحى بن إمام الدين ولد عام ١٨٩٠ في شهر نوفمبر في كيليانواله من محافظة كوجرانواله.
- ٦: غريب القرآن ابن قتيبة الدينوري (٢١٣هـ - ٣٧٦هـ)
- ٧: النقل من الكتب والإحالة عليها:

وضع الكيلاني علامات خاصة للإشارة والإحالة إلى المصادر التي أفاد منها في جمع المادة، مثل إشارته إلى المفردات في غريب القرآن ب. (مف)، و(منجد) للإشارة إلى المنجد (عربي-أردني) غير أنه في بعض الأحيان يحيل على الكتاب باسمه الصريح مثل كلمة "آدمي" (٢٧) الإنسان ذكر تحت عنوانه أنه جاء في الكتاب العزيز سبعة ألفاظ بهذا المعنى ثم يقول: إنه جاء في غريب القرآن لابن قتيبة معان متعددة لكلمة " أنس " يقول ابن قتيبة: يقال له أنس لأنه ظاهر ويدرك بالأبصار مستشهدا لهذا بقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾. (٢٨)

ترتيبه:

إن عدد حروف هجاء الأردية ٣٧ حرفاً، وإذا أضيف إليها "به،يه،ته" فيصل العدد إلى أكثر من ٤٠ حرفاً وحروف هجاء الأردية كما يلي:

ا،ب،پ،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ر،ز،س،ش،ص،ض،ط،ظ،ع،غ،ف،ق،ك،
گ،ل،م،ن،و،ه،ه،ی،ے.

ذكر المؤلف الألفاظ المترادفة في القرآن تحت ترتيب هجائي للأردية حيث رتب العناوين وعدادها ٣٣ عنواناً، وترك أربعة أحرف منها الألف لأن الابتداء بها لا يمكن، ومنها الياء ورسم خطها "ے" والحرفان الباقيان "ر" و"ث"، فبدأ المؤلف العناوين بحرف الهمزة وختمها بحرف الياء كما ذكر أصل موضوع هذا الكتاب " بيان فرق ذيل للألفاظ المترادفة المستعملة في القرآن تحت الألفاظ الأردية فعلى هذا رتب العناوين على ترتيب حروف الهجاء الأردية، وقسم حرف الهمزة إلى قسمين الألف المقصورة والألف الممدودة وذكر تحت كل حرف من حروف الهجاء الألفاظ المترادفة في عناوين مختلفة ووصل عدد عناوينه بناء على قوله إلى ٧٣٧ وبحث تحت هذه العناوين عن ٣١٠٠ لفظاً تقريباً من الألفاظ المترادفة الواردة في القرآن الكريم فنذكر هنا العناوين التي جاء تحتها كل حرف هجاء مفصلة ونجمع عددها أخيراً.

- ١: الألف الممدودة: ذكر المؤلف تحتها ٢٩ عنواناً والألفاظ المترادفة ١٣ مادة
- ٢: الألف المقصورة: جاء تحتها ٥١ عنواناً والألفاظ المترادفة ٢١٦ مادة
- ٣: حرف الباء: وفيه ٨٠ عنواناً وعدد الألفاظ ٢٥٦ لفظاً
- ٤: حرف الياء: تحتها ٥٩ عنواناً وعدد الألفاظ ٢٥٢ لفظاً
- ٥: حرف التاء: ذكر تحتها ٣٤ عنواناً والألفاظ الواردة ١٢٤ لفظاً
- ٦: حرف ث: ذكر تحتها ٨ عناوين والألفاظ الواردة ٣٨ لفظاً
- ٧: حرف الشاء: فيه عنوانان والكلمات الواردة ٦ كلمات
- ٨: حرف الجيم: ذكر تحتها ٢٨ عنواناً والكلمات الواردة ١١٦ كلمة
- ٩: حرف الـچ: ذكر تحتها ٢٩ عنواناً والكلمات الواردة ١٢٦ كلمة

- ١٠ : حرف الحاء: ذكر تحته ١٥ عنوانا والكلمات الواردة ٥٢ كلمة
- ١١ : حرف الخاء: ذكر تحته ٢١ عنوانا والكلمات الواردة ٦٦ كلمة
- ١٢ : حرف الدال: ذكر تحته ٣٦ عنوانا والكلمات الواردة ١٦٠ كلمة
- ١٣ : حرف ذال: ذكر تحته ١٠ عناوين والألفاظ الواردة ٦١ لفظا
- ١٤ : حرف الذال: ذكر تحته ٦ عناوين والألفاظ الواردة ٢٤ لفظا
- ١٥ : حرف الزاء: ذكر تحته ٢١ عنوانا والكلمات الواردة ٨٨ كلمة
- ١٦ : حرف الزاء: ذكر تحته ١٠ عناوين والكلمات الواردة ٥٣ كلمة
- ١٧ : حرف السين: ذكر تحته ٣٠ عنوانا والكلمات الواردة ١٢٨ كلمة
- ١٨ : حرف الشين: ذكر تحته ١٥ عنوانا والكلمات الواردة ٤٦ كلمة
- ١٩ : حرف الصاء: ذكر تحته ٥ عناوين والألفاظ الواردة ١٧ كلمة
- ٢٠ : حرف الضاء: ذكر تحته عنوانا واحدا والكلمات المستعملة كلمتان فقط.
- ٢١ : حرف الطاء: ذكر تحته ٧ عناوين والألفاظ الواردة ٢٦ كلمة
- ٢٢ : حرف الظاء: ذكر تحته عنوانين والكلمات الواردة ١٣ كلمة
- ٢٣ : حرف العين: ذكر تحته ١٣ عنوانا والألفاظ الواردة ٥٤ لفظا
- ٢٤ : حرف الغين: ذكر تحته ٩ عناوين والكلمات الواردة ٣٣ كلمة
- ٢٥ : حرف الفاء: ذكر تحته ١٤ عنوانا والألفاظ الواردة ٤٤ كلمة
- ٢٦ : حرف القاف: ذكر تحته ١٨ عنوانا والكلمات الواردة ٦١ كلمة
- ٢٧ : حرف الكاف: ذكر تحته ٢٧ عنوانا والكلمات الواردة ١٦٨ كلمة
- ٢٨ : حرف اللام: ذكر تحته ١٧ عنوانا والألفاظ الواردة ٦٥ كلمة
- ٢٩ : حرف الميم: ذكر تحته ٤٨ عنوانا والألفاظ الواردة المذكورة ٤١١ كلمة
- ٣٠ : حرف النون: ذكر تحته ٣٣ عنوانا والألفاظ الواردة ١٣٨ لفظا
- ٣١ : حرف الواو: ذكر تحته ٤ عناوين والكلمات الواردة ٤٠ كلمة
- ٣٢ : حرف الهاء: ذكر تحته ١٧ عنوانا والكلمات الواردة ٨٦ كلمة
- ٣٣ : حرف الياء كما ذكر تحته ٤ عناوين والكلمات الواردة ١٠ كلمات

فمجموع هذه العناوين ٧٣٧ عنوانا والكلمات القرآنية المذكورة تحت هذه العناوين يبلغ عددها ٣١٠٠ كلمة كما ذكر المؤلف في المقدمة (٢٩)

طريقة الكيلاني في عرض الكلمة:

يضع الكيلاني الألفاظ المترادفة المستعملة في القرآن الكريم في كتابه كما

يلي:

١: العنوان في الأردية أولا:

٢: يذكر الألفاظ المترادفة الواردة في القرآن بالإجمال ثانيا

٣: يتكلم عن كل كلمة مع معناها ثالثا.

٤: يذكر الآية التي استعملت فيها تلك الكلمة في ذلك المعنى رابعا

٥: ويذكر الفروق الدقيقة بين تلك الألفاظ المترادفة باسم "ما حصل" خامسا،

وتتضح طريقته بالمثل القادم:

ذكر المصنف تحت عنوان "بچه" "لُكَا" (الولد) (٣٠) خمس كلمات وردت في

القرآن لهذا المعنى وهي أجنة، الوليد، الطفل، الصبي، الغلام. ويفسر بعد هذا الإجمال كلمة كلمة.

١: "أجنة" هي جمع "جنين" ومعنى "جنن" استتار الشيء وغشيانه، والجنين:

الولد مادام في الرحم، ويستشهد لهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (٣١)

٢: "الوليد" وهي لغة تطلق على الصغير الذي هو حديث عهد بالولادة كما هي

تطلق على كل مولود. ثم أطلق هذا اللفظ على الطفل صغير السن قال الله تعالى

ناقلا قول فرعون لموسى عليه السلام: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ

سِنِينَ﴾ (٣٢)، فالوليد في الآية ليس بمعنى الصغير الذي قرب عهده بالولادة، بل هو

بالمعنى الثاني أى الطفل الصغير السن. والولد والمولود كلمتان لاتعلق لهما بالطفل أو

بعمره فقط بل لهما تعلق بالولادة بالنسبة للوالد سواء كان صغير السن أو شابا أو

شيخا فكل هؤلاء ولد ومولود بالنسبة للوالد. قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا

رَبُّكُمْ وَأَخَشَّوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ﴿٣٣﴾. ويوضح الكيلاني أن كلمة "الولد" إذا تعلقت بالعمر تطلق عموماً على الطفل الذي يكون في السابع أو الثامن من عمره ويكون صالحاً و قابلاً للخدمة ويكون جمعها حينئذ "ولدان" والتذكير والتانيث فيها سواء كما في قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ (٣٤)

٣: الطفل: طفل بمعنى تنعم ورق والطفل هو: المولود مادام ناعماً ورخصاً، والولد حتى البلوغ، ويقال للمرأة ناعمة الأنامل: الطفلة. فما دام الولد فيه النعمومة والرقعة يقال له الطفل، وتطلق على الولد حتى البلوغ ففي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْخُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. (٣٥) فتبين من الآية أن الطفل بعد البلوغ يدخل في زمرة الرجال الذين لا يجوز لهم الدخول في البيوت بدون الاستئذان.

٤: الصبي: الصغير دون الغلام أو من لم يعظم بعد ويكون في اللهو واللعب من عمره، والصبوة الميلاق والشوق الى اللهو، وفي القرآن الكريم: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. (٣٦) وهذا اللفظ يتعلق بعادات الصبا والحادثة أكثر من تعلقه بسن الطفل أو الصغير. وعلى هذا يقال للغلام الذي تكون من عاداته الصبوة بعد البلوغ " صبيا " والصبى الصغير الذى حركاته وسكناته مثل حركات وسكنات الأطفال فى الطفولة. قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيحِي خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتِيَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. (٣٧) يعنى أن الله تعالى أعطى يحيى الحكم فى العمر الذى يلعب ويلهو فيه أمثاله:

٥: الغلام: مأخوذ من الغلطة وهى اشتداد الشهوة للجماع، فالغلام الصبى الذى هاجت شهوته أى صار بالغاً، ويقال للشباب غليم ويطلق على الولد إلى أن يشب وجمعه غلطة وغللمان فى التنزيل العزيز: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾. (٣٨) هكذا فصل المصنف هذه الكلمات من حيث استعمالها فى اللغة مع بيان أبوابها وجمعها ومفرداتها من جانب ومن حيث استعمالها فى الآيات

القرآنية من جانب آخر، ووجدناه بعد فراغه من التفصيل ذكر تحت عنوان "ماحصل الفروق الدقيقة لهذه الكلمات المترادفة المعاني فيقول: **وهو بجمع جوامع كبيت ميم** هو.

الجنين: ذلك الولد الذي هو في بطن الأم.

الولد: أى الصغير الذى فى السابع أو الثامن من عمره وبالنسبة للوالد يطلق على الصغير والكبير.

الطفل: يطلق على الولد الصغير إلى البلوغ.

الصبي: الطفل الذى عادته كعادات الأولاد الصغار.

الغلام: الولد البالغ الشاب. هكذا منهجه فى إيراد الكلمات المترادفة، و أنه يذكر الفروق الدقيقة مستقلة تحت عنوان "ما حصل" ولكن وجدناه فى بعض الأحيان يترك هذا المنهج ويكتفى بالتفصيل الذى يأتى به أثناء كلامه على تلك الكلمات المترادفة الواردة فى القرآن الكريم مثلاً تحدث عن كلمتى "والد و أب" اللتين ذكرهما تحت عنوان "بأب" فقال: إن الوالد يطلق على المولود له كما إن الوالدة تطلق على التى تلد، ويستدل لذلك بالآية القرآنية ثم يقول: يقال: للأب والأم والدان كما جاء فى القرآن: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ﴾^(٣٩) ويقول عن كلمة "أب" إنها تستعمل فى المعنى التام فيطلق هذا اللفظ على الوالد والجد وهلم جرا، ويأتى لفظ "أبوين" للأب والأم على حسب الموقع ، ويأتى لكل واحد بأمثلة من القرآن الكريم فمثال "أبوين" للأب والأم فقط قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾^(٤٠) ومثال "الأب" المستعمل فى الآباء (الأب والجد وجد الجد) فى قوله: ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾^(٤١) وقوله: ﴿مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤٢) وقوله: ﴿يَأْتِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ﴾^(٤٣) وجدناه يبين أصل الأب ويقول: ان أصله "أبو" ويدل على التربية والإصلاح. ولأجل ذلك إذا كان الابن يخاطب الوالد يستعمل لفظ "الأب" غالباً كما فى التنزيل العزيز:

﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾. (٤٤) يخاطب يوسف أباه يعقوب. ويقال للمضيف: أبو الأضياف ولصاحب الحروب أبوالحرب، واستعمل " أبو لهب " في القرآن لأجل هذه الصفة الخاصة التي اتصف هو بها. وبهذا أنهى الكيلاني كلامه عن مئتي كلمة، ولم يذكر عنوان "ماحصل" لأنه اتضح الفرق بينهما بعد هذا التفصيل، فلا حاجة الى بيانه وتوضيحه مرة ثانية. وهذه القاعدة لم تكن مستمرة عنده بل أحيانا يبين الفروق مع كلمات لا تزيد عن ثلاث، بل في بعض الأحيان يأتي بالفروق، فيتحدث عن كلمتين فقط ومثال ذلك كما يلي. تحدث الكيلاني عن " عتل وفظ وأعراب " تحت عنوان " أجد " (٤٥) مبينا لكل كلمة معناها مع الاستعمال في القرآن الكريم، وقد تبين الفرق من خلال هذا الكلام، ومع ذلك جاء بعنوان " ما حصل " قائلا: عتل معناها: " سحت مزاج اور سحت گير " أى الشديد في كل شيء، والرجل الجافي الغليظ اللفظ: " بد مزاج اور گفتگو میں گالی گلوچ استعمال کرنے والا " أى الجافي المسيء. أعراب: " بد تميز جنہیں آداب گفتگو کا سلیقہ ہی نہ ہو " أى سكان البادية الذين ليس لديهم سليقة للكلام. (٤٦) والمثال الثاني كلمتا عدل وقسط إلخ ونظرا لذلك لا يقال إن الكيلاني قد خالف المنهج السائد لديه في وضع عناوين الأبواب بل إنه صرح في المقدمة أنه سيفعل هذا أحيانا إن كانت الحاجة تمس له.

طريقة ترتيب المفردات:

اتخذ الكيلاني في كتابه المنهج القديم والطريقة الرائجة في المعجمات العربية، مثلا أمامنا كلمات عديدة في الأردية مثل " پھرنا " پھیرنا " پھسلنا " پھسلانا " فالترتيب الهجائي يقتضى أن تكون كلمة " پھرنا " تذكر أولا ثم تذكر " پھیرنا " ثم تذكر " پھل " وهكذا هو يذكر بعد كل ذلك كلمة " پھرنا " ولكن اجتنابا للتكرار في الشرح والتوضيح للمفردات ذكر المؤلف هذه الكلمات على الترتيب غير الهجائي، ثم نجد طريقته في

وضع المفردات أنه يذكر المترادفات تحت عنوان مختلف إن كانت المترادفات كثيرة، وتحت عنوان واحد إن كانت قليلة مثل عنوان: "اتارنا" و "اترنا" وغيره (٤٧)

الخلل والنقص في تطبيق المنهج:

لقد تمكن الكيلاني من تطبيق المنهج العام الذي رسمه لنفسه إلا في بعض الأحيان فقد اعتراه بعض الخلل والاضطراب. ومن مظاهر هذا الخلل والاضطراب: الخلل في الإحالة: قد ذكر المؤلف في المقدمة أن هناك عناوين في الأردية قريبة المعنى. يصعب بيان الفرق بينها نحو "بهاگنا"، و "دوژنا"، و "ٹھرنا"، و "رکنا"، و "آبادهونا" ففى مثل هذه المواقف بين الفرق بينها قدر الإمكان مع إحالة العنوان الآخر في ذلك المقام قائلاً: لينظر ويرجع الى ذلك العنوان. ولكن وجدنا الخلل في هذا في ذكر عنوان "بهاگنا" و "بهاگنا" ذكر فيه ست كلمات لهذا المعنى على صفحة رقم ٢٣٧. (٤٨) وفصل القول فيها كما هي عادته وفي ذكر عنوان "دوژنا" ذكر فيه أحد عشر لفظاً لهذا المعنى ثم فصل القول فيها مع الشواهد القرآنية على صفحة رقم ٤٩. (٤٩) فالعنوان الأول والثاني كما ترى قريب المعنى جداً، ويصعب على الباحث التفريق بينهما مع ذلك ما أحال على عنوان آخر لا في ذكر عنوان أول ولا في ذكر عنوان ثان. ووقع الخلل أيضاً في ذكر عنوان رقم ٤ "ٹھرنا" و "رکنا" و عنوان رقم ١٨ "رکنا" والأول على صفحة رقم ٣٧١ (٥٠) والثاني على صفحة رقم ٥٥٢ (٥١) فما أحال المؤلف على عنوان آخر لا في هذا ولا في ذلك، وهناك أمثلة أخرى من هذا النوع. وذكر المؤلف في المقدمة أن بعض الألفاظ العربية لها مفهوم واسع لا يمكن في بعض الأوقات أن تترجم تلك الألفاظ بكلمة أو كلمتين، بل تحتاج إلى الشرح والتوضيح، ثم مثل لهذا بكلمة "وعى" وقال تذكر هذه تحت عنوان "بجّل کرنا" و "تھاغت کرنا" و "یاد رکھنا" وهكذا مثل بكلمة "خذل" وقال: تأتي هذه الكلمة تحت عنوان "دوست" و "دهوکه دینا" وهكذا كلمة "زوج" تأتي تحت عنوان: "خاوندوبوی"

وجوزوا وسأتهى ومختلف" ولما راجعنا الى تلك المظان وجدنا نقصا وخللا في بعض هذا إما لسبق القلم وإما لسبب آخر. (٥٢)

سمات منهجه في عرض مفردات المادة:

عنايته بضبط بعض الأبواب والكلمات. إن المؤلف قد ينص على ذكر حركة العين في الماضى والمضارع واضعا الحركة تحت خط أو فوق خط مشيرا بذلك الى أن الكلمة من باب ضرب يضرب أو من باب نصر ينصر أو من باب فتح يفتح، وقد ينص على ذكر المضارع نفسه مثل بلى يبلو بلاء (٥٣) وسرى يسرى (٥٤) وعلا يعلو علوا. (٥٥) الملاحظة: هناك كلمات نص المؤلف على ذكر بابها وهى كلمات معلومة الباب لا تحتاج إلى بيان، فكان الأنسب أن يهملها لوضوحها. وقد يذكر جموع الكلمات كما يذكر مفرداتها في حين آخر، وقد ينص على ضد الكلمة في قوسين أيضا. ومن منهج الكيلاني أنه يعرض الآراء اللغوية في كثير من المفردات كقوله: والمراد عند بعض العلماء من "الأمانى" فى الآية: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾. (٥٦) الروايات التى قد أدخلوها فى الدين من عند أنفسهم، وعند مجاهد: الأمانى " الأكاذيب " وقد يكتفى المؤلف بجمع الآراء اللغوية دون أن يصحح خطأ أو يرجع واحدا منها وقد يذكر الآراء المختلفة ثم ينص على القول الصحيح بعد التنصيص على الخطأ كقوله: أنزل ونزل: الإنزال عند بعض العلماء نزول الشيء من فوق جملة واحدة كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. (٥٧) أى إنزال القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة. والتنزيل: إنزال الشيء من فوق منجما منجما كما فى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾. (٥٨) وهو رأى الإمام الأصفهاني. (٥٩) وبعد عرض هذه الآراء يقول الكيلاني: ولكن لا يؤيدها القرآن كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾. (٦٠) والصحيح استعمال الإنزال فى مكان التنزيل، والتنزيل فى مكان الإنزال. وقد يجمع

الأراء المختلفة ويرجح واحدا منها كقوله: الرباني، وقد تكلم عنها الأصفهاني، ثم ذكر بعض الأراء للعلماء وقال: قد ذكر صاحب المنجد معينين للرباني.، ١، العالم التحرير، ٢، والعارف بالله، والصحيح القول الثاني لأنه جاء في الكتاب العزيز ذكر الربانيين مع ذكر الأحبار. وقد ينبه على أوهام اللغويين السابقين ويذكر الصواب، وبصدد ذلك ينقل عن ابن فارس معنى البرزخ أنه: الحائل بين الشيئين كان بينهما مرآزا أى متسعا " ثم ينبه على وهمه قائلا: إن قيد التوسع في التعريف ليس بصحيح لأن القرآن لا يؤيده، ففي القرآن الكريم: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾. (٦١) التفرق " مكان التوسع لكان أنسب. (٦٢)

اهتمامه بالظواهر اللغوية والصرفية:

هناك أمثلة عديدة لهذه الظواهر، ومنها عنايته بالإفراد والجمع، وإذا كانت اللفظة مما لا واحد لها فإنه يشير إلى ذلك نحو قوله: الإبل اسم جنس يطلق على المذكر والمؤنث وليس لها واحد ولا جمع من لفظها. منها عنايته بظاهرة الأضداد ففي كثير من المواضع أورد الأضداد للمفردات وليس هذا فحسب بل عقد الرسالة الخاصة لبيان لغة الأضداد باسم الضميمة الثانية في الأضداد.

إحالاته:

أكثر الكيلاني من الإحالات في كثير من المواضع، واعتاد على ألا يذكر المادة التي يحيل عليها، بل يكتفى ببعض العبارات كقوله " بتلانا " كـ " ليـ ويكيـ " آگاه كرنا " أى انظر كلمة " بتلانا ". (٦٣)

الاستشهاد بالشواهد القرآنية:

نعرف جيدا أن كتاب الكيلاني موضوعه ذكر المترادفات الواردة في القرآن، فمن الطبيعي أن يأتي له بالشواهد القرآنية. وإن قلت: إن كتابه معجم المترادفات القرآنية فلا مبالغة فيه وليس هذا فقط بل هو معجم لبيان الفروق اللغوية بين تلك المترادفات. ومثال ذلك توضيحه معنى " الحشر " قال: الحشر: الاجتماع ويستعمل

في الأحياء والحيوانات ويقول ابن فارس: الحشر الجمع مع سوق قال الله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى، فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾. (٦٤)

الاستشهاد بالشواهد الحديثية:

استشهد الكيلاني بالحديث النبوي الشريف بقلة. ويستشهد به لتوضيح معنى كلمة " قر " بمعنى قرّة عين يقول: حضور اكرم صلى الله عليه وسلم كما ارشاد به: "قُرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ"، (٦٥) أى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قُرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ"، (٦٦) ومن استشاده به قوله: ارشاد نبوي به: "البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه". (٦٧)

الاستشهاد بأقوال اللغويين:

كثرت الشواهد اللغوية في المترادفات حيث أصبحت في المرتبة الثانية من الشواهد القرآنية، قلما تجد صفحة خالية عن الشاهد اللغوي.

آراء العلماء في " مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية ":

أعجب بعض العلماء بكتاب المترادفات حيث أثنوا عليه وكذلك اعتمدوا عليه ومن هؤلاء نعيم الصديقي الذي قال في مجلة ترجمان القرآن: إن المترادفات مع الفروق اللغوية كتاب المعجم للمترادفات القرآنية في الحقيقة " وقال: إنه كتاب جامع شامل مفيد محقق في المترادفات. (٦٨)

ويقول عليم الناصري: كتاب المترادفات ليس كتاب المترادفات فقط بل هو موسوعة ومعجم لمعاني الألفاظ والكلمات (٦٩)

ويقول: طالب الهاشمي: إنه كتاب فريد في فنه، وهكذا يقول إكرام الله ساجد: إن كتاب المترادفات كتاب منفرد في بابيه، ويكون له شأن في المستقبل إن شاء الله (٧٠)

مزايا مترادفات القرآن:

من أهم مزاياه سهولة تناوله ومأخذه، وسر البحث فيه والوصول إلى الكلمة المقصودة دون جهد وعناء، واختصاره في الشرح والتفسير، وجمال أسلوبه في الشرح. وذكره الشواهد القرآنية واللغوية، وذكره أسماء من ينقل عنهم غالباً بالإيجاز،

وعنايته ببعض مسائل النحو والصرف، وإشارته إلى الضعيف والمرحوح من أقوال اللغويين. وإلى بعض المسائل البلاغية، وذكره الأضداد وأنه يجمع المادة مع الترتيب المحكم والتنسيق المنظم والاختيار الموفق. ويحدد الفروق الدقيقة بين الكلمات القرآنية المتقاربة التي تظن مترادفة عند من يقول بالترادف وفي الحقيقة هي عند الكيلاني ليست من المترادفات ومن نماذج ذلك قوله في القلب والفؤاد: القلب لغة يدل على التصريف عن وجه إلى وجه كقلب الثوب، والانقلاب الانصراف، وقلب الإنسان قيل سمي به لكثرة تقلبه. (٧١) وقلب الشيء قلبا: جعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله أو باطنه ظاهره. (٧٢) الفؤاد: من فأدت يدل على الحرارة يقال: فأد اللحم أو الخبز: أى أنضجه في الرماد الحار. (٧٣) وقال الراغب: فأدت اللحم أى شويته ولحم فميد: مشوي. (٧٤) فالفؤاد يطلق على القلب إذا كان فيه معنى التوقد ويدل على هذا المعنى بالجذر الثلاثي، وأما القلب فيطلق على العضو المعروف في البدن، وهو يدل على التصريف عن وجه إلى وجه لأصله واستخدم القرآن القلب في ثلاثة معان ١: العقل ٢: الرأى. ٣: العضو الذى فى الصدر. فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾. (٧٥)، بالمعنى الأول. وفى قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. (٧٦) بالمعنى الثانى. وفى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. (٧٧). بالمعنى الثالث. (٧٨) وأطلق الفؤاد على القلب إذا اعتبر فيه معنى التوقد ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا﴾. (٧٩) وقوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾. (٨٠) وإذا كان الأمر كما ذكر فالقول بالترادف بينهما ليس بصحيح بل هما متقاربان فى المعنى مع رعاية الفروق الدقيقة بينهما. وهناك كلمات كثيرة بينها الفروق الدقيقة، ولكن لا يتسع لنا المجال لذكرها هنا. ومن مزاياه أيضا ذكره المناسبة بين الألفاظ ومعانيها والفوارق الدقيقة بين المدلولات الكلمات وانظر لذلك كلمة "بدو" تحت عنوان "بج" (٨١) ومن مزاياه عنايته بالمسائل البلاغية من البيان والمعاني والبديع،

وضمن كتابه كثيرا من الآراء التي تتصل بها وانظر للتفصيل عنوان "حق مهر" وعنوان "گردون" (٨٢) يتناول الكيلاني بعض المسائل الفقهية نحو ما نجد ذلك في عنوان "حق دار" وعنوان "مال ودولت" (٨٣) ويشرح عقيدة السلف وأهل السنة والجماعة في باب التوحيد والصفات الإلهية في مواضع مختلفة. (٨٤) وكانت عنايته بالمقياس عند دوران المادة حول معنى أو معان تشترك فيها المفردات المتولدة من مادة واحدة.

المآخذ على مترادفات القرآن:

بجانب المزايا التي سلف ذكرها آنفا هناك بعض الملاحظات يجب أن يشار إليها ومن هذه المآخذ.

١ - أخطاؤه في الأحاديث النبوية:

عند الاستشهاد بالحديث لا يأتي بسندها ولا يذكر مخرجها عموما، وقد يزيد فيها ما ليس فيها (٨٥) وكذلك لا يذكر ألفاظ الحديث الواردة بل في كثير من المواقع يكتفى بترجمتها، وهذا يعد من العيوب في هذا الباب بعد تدوينها.

٢ - غلظه في ذكر بعض المواد في مقام لا تناسب المقام مثل ذكره كلمة "عذب" تحت عنوان "بدله لينا" و "فريادكرنا" (٨٦)

٣ - اعتباره وزين للجمع من الترادفات وهما ليسا من المترادفات في شيء مثل كلمة أشهر وشهور. (٨٧)

٤ - التكرار في ذكر المفردات تحت عناوين مختلفة وهذه الظاهرة توجد في كثير من المواضع من الكتاب وانظر على سبيل المثال. (٨٨)

٤ - الأخطاء في الإعلال الصرفي ومسائل النحو، ونجد هذا الخطأ في كلمة "لدى" وفي بعض كلمات أخرى. (٨٩)

٦ - ذكره كثيرا من الكلمات تحت المترادفات مع أنها هي ليست منها ومن نماذجها "بے ہوش ہونا" ذكر لها خمس كلمات: ١: صعق ٢: سكر ٣: غمر

٤: صرع ٥: غشی. فالکلمات الثلاث الأولى من المترادفات، أما كلمة " صرع " فذكر المؤلف معناها ما لفظه: " مرگی یا آم الصبیان " مشهور بیماری ہے جس میں انسان بے ہوش ہو کر پٹاخ سے زمین پر گر پڑتا ہے جیسے کسی نے ٹیخ دیا ہو اور، صرع، بمعنی اضطراب اور گھبراہٹ کی وجہ سے زمین پر گرنا. (٩٠) فہذہ الکلمة إن تکن لہذا المرض المشهور الذی یقال لہ " أم الصبیان " فممكن أن تعد من المترادفات، ولكنها لا تستعمل فی هذا المعنی إلا عند القرینة، و أما استعمالها العام فهو بمعنی " الطرح علی الأرض لأجل الاضطراب والہیبة ". و هكذا كلمة " غشی " فالاستعمال القرآنی یؤید أنها قد تأتي بمعنی الصعق " بے ہوشی " كما ذكرها المؤلف، وقد تأتي بمعنی غشیان الشیء واستتاره وهو معناها الأصلی الذی كان یحتاج إلى التذقیق فیہ، وأما المعنی الأول فهو علی حسب الاستعمال. وهناك صفحات عديدة ورد فیها كثير من المفردات من هذا القبیل والکیلابی مادقق فیها. (٩١)

٧: و مما یؤخذ علیہ أنه ذکر فی مصادر الكتاب ومراجعہ کتبا لم یناسب ذکرها لأنها لا تعد من المصادر والمراجع مثل " المنجد " ففی كثير من الأحيان نجدہ أنه ینقل عنه، وللعلماء کلام كثير واعتراضات شتی علی الإحالة للمنجد.

الخاتمة:

لقد بدأنا هذا البحث بالكلام حول ظاهرة الترادف واختلاف العلماء فيه قديما وحديثا، وحياة عبد الرحمن الكيلاني و كتابه " مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية " كما أجرى الحديث عن مقدمته أولا ثم ذكر عدة أمور تتعلق بكتابه وأخيرا ذكر منهج الكتاب نحو ترتيب مفرداته وطريقة إيرادها ومزايا كتابه والمآخذ عليه. أما الملحقات فأشير إليها إشارة عابرة لأنها تحتاج إلى دراسة مستقلة والموقف لا يسع لها هنا. ذلك أنه لما فرغ الكيلاني من ذكر المترادفات رأى أن هناك كلمات كثيرة خاصة " المعارف " لا توجد لها مترادفات وهي تحتاج إلى شرح وتوضيح فذكرها تحت عنوان " ضميمه جات " أى الملحقات ولها فوائد جمة وتغنى عن تصفح كتب كثيرة لمن يريد في هذا المجال أن يحصل على فريدة من فرائد العلم والعرفان وخزانة للكلمات المتقاربة في كتاب الله. وهذه الملحقات خمسة. الأول في ذكر المعارف نحو الأنبياء والرسل والملائكة، والكتب المنزلة من الله تعالى، وأسماء الأبرار والأسرار والآلهة الباطلة، والبلاد والمدارس، والكتاب والسنة والأعداد، والثاني في ذكر النكرات التي ليس لها مترادفات في القرآن الكريم، والثالث في ذكر الأضداد مثل الأسماء الجامعة وغلط العام، والألفاظ المتشابهة التي يتعين معناها من السياق، والفرق بين المعنى اللغوي والشرعي، والفرق العجيب في المعنى بسبب تغيير حركة في حرف الفاء وبيان بعض المحاورات وأثر الحروف على زمن الفعل، والرابع في ذكر الأفعال التي يتغير معناها بتغيير حركة عينها، والمصادر التي يتغير معناها بسبب تغيير حركتها، والخامس في ذكر المتفرقات.

الهوامش والإحالات

- (١) انظر ترجمته وسيرته في مجلة مطلع الفجر الشهرية ديسمبر ١٩٩٩م. عبدالرحمان الكيلاني نحياتهم مؤلفاته، رسالة الماجستير في اللغة العربية للحفاظة خديجة الطاهرة حفيدة الشيخ عبدالرحمان الكيلاني. مجلة المحدث الشهرية العدد ٤ يناير ١٩٩٦م، والعدد ٥ مارس، ١٩٩٦م، والعدد ٦، يوليو ١٩٩٦م. برصغير من أهل حديث خدام قرآن، (خدام القرآن من أهل الحديث في شبه القارة الهندية).
- (٢) مطلع الفجر ص: ٢٣
- (٣) المرجع نفسه ص: ١٢٥
- (٤) مطلع الفجر ص: ٧٧. رسالة الماجستير لخديجة الطاهرة ص: ٣٠
- (٥) المرجع نفسه ص: ٣٧
- (٦) المرجع نفسه ص: ٢٣
- (٧) رسالة الماجستير، ص: ١٨
- (٨) المرجع نفسه ص: ١٨
- (٩) مطلع الفجر ص: ٢٣
- (١٠) رسالة الماجستير ص: ٢٢
- (١١) مجلة المحدث الشهرية لشهر يوليو ١٩٩٦م، ص: ١٤١-١٤٤
- (١٢) المرجع نفسه ص: ٢١
- (١٣) في فقه اللغة العربية د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. ص: ٣١٠. الألفاظ المترادفة، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ. ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه الأصمعي، نشره مظفر سلطان بدمشق سنة ١٩٦٤م. دور الكلمة في اللغة، أولمان، ترجمة الدكتور كمال بشر، القاهرة ١٩٦٢م، ص: ٩٧ المزهري في علوم اللغة، ص: ٣٢٥/١
- (١٤) الصاحبي، ياقوت الحموي، نشر أحمد فريد رفاعي، القاهرة ١٩٥٦م، ص: ٤٣
- (١٥) شرح التصريف المملوكي، ابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٣م. ص: ٩٧
- تصحیح الفصحیح، ص: ١/١٦٥-١٦٦، ابن درستويه، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧٥م.
- المزهري في علوم اللغة، ص: ٤٠٥/١
- (١٦) المزهري في علوم اللغة، ص: ٤٠٥/١
- (١٧) لمزهري، ص: ٤٠٣/١
- (١٨) الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، ناشر: مولوى محمد أمير حمزة باهتمام عبدالكريم، مكتبة إسلامية
- ميزان ماركيت، كوتنبره- ١٤٠٤هـ. ص: ١٣
- (١٩) جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي، تحقيق كرنكو حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤هـ، ص: ٣، ٣٧
- (٢٠) الآية: ٢٠٧٤

- (٢١) الآية: ٢١١٠٩
- (٢٢) الآية: ٢٢١١٤
- (٢٣) الآية: ٢٣٣٢
- (٢٤) فصول في فقه اللغة العربية، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة ١٩٥٢م - ١٩٥٦م، ص: ٣٢٠
- (٢٥) مترادفات القرآن للشيخ عبد الرحمن الكيلاني تحت عنوان "بيش لفظ" (المقدمة)، مكتبة السلام، ستريت
نمبر ٢٠، وسن پوره لاهور، الطبعة العاشرة ٢٠٠٩م
- (٢٦) نفس المرجع، ص: ٦
- (٢٧) مترادفات القرآن، تحت عنوان "آدمي" إنسان ص: ٧١
- (٢٨) الآية: ٢٨٢٢٩
- (٢٩) كتاب المترادفات للشيخ عبد الرحمن الكيلاني منهجه ومقارنته بالمفردات للراغب الأصفهاني، رسالة
المجستير لأبي أويس جل ولي، ٢٠٠٨، ٢٠٠٧م، كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام
آباد
- (٣٠) المترادفات، ص: ٨٠، ٨٢
- (٣١) أنجم الآية: ٥٣
- (٣٢) شعراء الآية: ١٨
- (٣٣) لقمان الآية: ٣٣
- (٣٤) الآية واقعة: ٧١
- (٣٥) توبة الآية: ٥٩
- (٣٦) يوسف الآية: ١٢
- (٣٧) مريم الآية: ١٢
- (٣٨) طور الآية: ٢٣
- (٣٩) لقمان الآية: ١٣
- (٤٠) الكهف الآية: ١٧
- (٤١) مؤمن الآية: ٢٤
- (٤٢) حج الآية: ٧٨
- (٤٣) بقرة الآية: ٢٧
- (٤٤) يوسف الآية: ١٠٠
- (٤٥) المترادفات، ص: ١٢٠
- (٤٦) المترادفات، ص: ١٢١، ١٢٠
- (٤٧) مقدمة المترادفات
- (٤٨) المترادفات، ص: ٢٣٧

- (٤٩) نفس المرجع، ص: ٤٩٤
- (٥٠) نفس المرجع، ص: ٣٧١
- (٥١) نفس المرجع، ص: ٥٥٢
- (٥٢) مترادفات، ص: ٤٤٩ عنوان "تخاطت كرنا"
- (٥٣) نفس المرجع، ص: ٨١
- (٥٤) نفس المرجع، ص: ٤٢٠
- (٥٥) نفس المرجع، ص: ٥٨٤
- (٥٦) البقرة الآية: ٧٨
- (٥٧) القدر الآية: ١
- (٥٨) الفرقان الآية: ٣١
- (٥٩) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار المعرفة بيروت، لبنان، ص: ٤٨٨
- (٦٠) الفرقان الآية: ٣٢
- (٦٢) الرحمن الآية: ٢٧
- (٦٢) المترادفات، ص: ٧٩
- (٦٣) المترادفات: ص: ٩١
- (٦٤) النازعات الآية: ٢٤، ٢٣
- (٦٥) سنن النسائي كتاب عشرة النساء (باب حب النساء) والحديث رواه النسائي عن أنس بلفظ: قال رسول الله ﷺ: حب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة، دار السلام والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص: ٤٦٩، ٣٣٩٢، ٣٣٩١
- (٦٦) المترادفات ص: ٩٩٤ تحت عنوان "غلط الطعام".
- (٦٧) نفس المرجع، ص: ٦٨١
- (٦٨) ترجمان القرآن، المجلة الشهرية العدد الذي نشر في يناير ١٩٩٤م
- (٦٩) الاعتصام: المجلة الأسبوعية العدد الذي نشر في ٣١ يناير سنة ١٩٩٢م
- (٧٠) الحرمين المجلة الشهرية (جهلم) التي نشرت في يناير ١٩٩٢م. هذه النقول والحواشي كلها مكتوبة في نسخة المترادفات أيضا
- (٧١) المفردات للراغب، تحقيق عدنان الداودي دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ، ص: ٦٨١
- (٧٢) المعجم الوسيط، ص: ٧٥٣
- (٧٣) المعجم الوسيط، ص: ٦٧٠
- (٧٤) المفردات، ص: ٦٤٦
- (٧٥) الآية: ٣٨

- (٧٦) الآية: ١٤
- (٧٧) الحج الآية: ٤٦
- (٧٨) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز الدامغاني، المكتبة العثمانية كوته باكستان، ص: ٣٨٥
- (٧٩) الآية: ١٠
- (٨٠) الآية: ٤٢
- (٨١) مترادفات، ص: ١١٧، وص: ١٨٧-١٨٨
- (٨٢) مترادفات، ص: ٣٥٠، وص: ٧٢٨، وص: ٥١٠
- (٨٣) مترادفات، ص: ٤٥٠، وص: ٧٨١
- (٨٤) مترادفات، ص: ١٨٢
- (٨٥) مترادفات، ص: ٥٣٨
- (٨٦) مترادفات، ص: ٦٦٥-٦٦٦
- (٨٧) مترادفات، ص: ٨٣٢
- (٨٨) مترادفات، ص: ٧٤٦، ٨٣٥، ٢٠٠، ٢٠٢
- (٨٩) مترادفات، ص: ٢٦٠، ٣٤٨، ٦٦٦
- (٩٠) مترادفات، ص: ٢٥٨
- (٩١) مترادفات، ص: ٢٦٠، ٢٦٧، ٣١٨، ٢٩١، ٣٢٠، ٤٦٢، ٤٨٥، ٥٨٤
